في المدار

سلاماً يا أنوار عبد الوهاب

د. سهام جبار

من أجمل ما سمعت الأنشودة التي تؤديها أنوار عبد الوهاب (سلاماً يا عراق.. صلاة السلام) لم يكن لغير هذا الصوت أن يؤديها ليحقق هذا الأثر من الامتاع والحب. تغلغل الصوت أليفاً حانياً من زمن بعيد، وجاس هذا الحنان الرقراق روحي مؤكداً حباً عراقياً صادقاً غرسته أغنيات السبعينيات في طفولتي، تلك التي كانت تحمل ميثاقها الأيديولوجي الذي لم أكن التقطه آنذاك، وهاهو حاضر في التقاء زمننا الحاضر بذاك الزمن، كانت الحاجة آنذاك قد بدأت إلى الرمزية التي حملها مضمون حذر حساس، ولكم اشتاقت الأسماع إلى استمرار هذا النهج المثقف في الغناء الذي كان محموله أيديولوجياً سياسياً، وكل فنوننا وآدابنا رهينة ذلك، وقد تأكد الاشتياق وازداد عندما راجت في التسعينيات تحديداً (لأن الثمانينيات برغم كل أناشيد القادسية والتمجيد الدبق للقائد محافظة على الأصول الغنائية والقيمة الفنية للتلحين وللصوت) راجت في التسعينيات الأغنية المنحطة متماهية مع انحطاط القيمة الإنسانية فكانت الفجاجة تنضح من امتهان الصوت والجسد وقبلهما المعنى والتشكيل الموسيقي، قتل المبدعون - مات رياض أحمد مستلباً وهو يغني متواطئاً مع من قتله وانثلمت عراقية الغناء، فمن ساع إلى شهرة بين عرب أباعد وبين منحط، إلى أساليب عرض رخيص في ابتذالها وتهريجها الأخرق وحمق الظهور كله.

لقد أشحنا بأبصارنا وأسماعنا طويلاً عن كل تلك السنين، لا يكفي التعريض بما يدور من أعمال للغناء تدعي العراقية. ينبغي أن يثبت هذه الهوية من حمل الخصائص لا من طرحها لأسواق المتاجرة مستغلاً انها فوضى.

اليوم ترجع أبصارنا وآذاننا مستمتعة بما تتشرب فيه من شدو صادق يبني الوجود ويعني ما يقول. سلاماً لك يا فنانتنا العراقية الأصيلة أنوار عبد الوهاب وطوبى لك وانت تعطيننا كل هذا الإحساس الدافئ الجميل بعراقيتنا.

والدعوة لا تستثني أحداً من فناني العراق الصادقين المبدعين لأن ينشدوا كما علمتهم جذورهم الموغلة في تربة

ذاكرة الإبداع الكبير

الروائي عبد الرحمن منيف من طفولة الحياة وارتحالاتها إلى نضوج المعنى واكتماله

عبد الرحمن منيف: روايتي تلتفت إلى ناس القاع أكثر من أي شيء آخر أردت أن أخلق مجتمعاً أكثر حرية ومساواة وعدالة

ماجد موجد

لم يكن عبد الرحمن منيف ذاكرة روائية عابرة، ولم يكن قد كتب من أجل الكتابة، أو أن يجعل منها زوادة لديمومة حياته، إذ كان له في ذلك مرتع مرره إلى ما هو عليه الآن - بوصفه ذاتاً طافية على كنه الوجود ذاهبة إلى إخفائه عن إدراكها، بل أراد أن يبدأ من القاع بوصفه ذاتاً أيضاً ولكنها ذات تريد أن تدرك كنه الوجود برمته، أن تعرف مطاويه وخفاياه، مشارفه ومراتبه فكان وهو المترصد الحاذق، مسباراً غائراً في عمق الذاكرة الإنسانية جملة، والعربية تفصيلاً، متفحصاً ومميزاً ومنتقياً، وعلى مدار سنوات عمره الأربعين وقبل أن يشرع في تدوين الحصيلة التي تجلت لمدركات وعيه، كان قد استعلم سر عالمه العربي، عرف إنسان لغته، أو بمعنى أصح عرف الألم، الألم الذي نخر قوام الإنسان العربي وجعله سائغاً ووفيراً أمام أنياب الاستبداد والظلم والدكتاتورية والاضطهاد، وعلى مدار واحد وثلاثين عاماً بعد الفحص والتمحيص، استطاع أن يفشي سر ذلك الألم الكبير على وفق منهاج (علمي) و(ثقافي) و (إبداعي) فضح من خلاله سماسرة العقل والدين والجسد والثقافة، أولئك الذين مثلوا اشنات سرطانية علقت ولا تزال في ضميرالممكن المخلص للإنسان العربي من أن يكون زائداً ومهمشاً على مدى عديد مراحل من التأريخ.

ومن أجل ذلك وغيره الكثير ها نحن نستذكر الروائي العربي الكبير عبد الرحمن منيف في ذكرى رحيله الأولى بعد أن انهى واحداً وسبعين عاماً في حياة الألم وتدوينه.

ولد منيف عام ١٩٣٣ في عمان من أب سعودي وأم عراقية، وتنقل بين الأردن والعراق ومصر ويوغسلافيا ولبنان للدراسة والعمل، قبل أن ينتهي به المطاف في سورية، وكان قبل ذلك قد اسقطت السعودية عنه جنسيتها لما اعتبرته أن له مواقف معادية لها.

وقد منح المكتبة العربية أكثر الأعمال الروائية أهمية من حيث مضامينها وبناءاتها المتفردة، فمنذ عمله الأول (الأشجار واغتيال مرزوق) عام ١٩٧٣ إلى (الشرق المتوسط) عام ١٩٧٥ و(النهايات) ١٩٧٧ و(عالم بلا خرائط) مع (جبرا ابراهيم جبر) عام ١٩٨٢ وخماسية (مدن الملح) و(التيه) و(الأخدود) (١٩٨٤ - ١٩٨٥) و(تقاسيم الليل والنهار) ١٩٨٩ و(المنبت) ١٩٨٩ و (بادية الظلمات) ١٩٨٩ وحتى (ارض السواد) مروراً (بقصة حب مجوسية) . كان عبد الرحمن في كل ذلك (إلى كتاباته السياسية). واحداً، متماسكاً، متوغلاً، سابراً لتواريخ تلك المنطقة وجغرافيتها وسياساتها وانظمتها وخرافاتها وأحلامها وخيباتها، ونرى أنه قد أخفى وراء سردياته المتفاوتة والمتشظية بموضوعاتها ونصوصه العلمية والسياسية قدراً عالياً من الالتزام، الالتزام بالحرية والديمقراطية واحترام الإنسان ودعمه لتحرره من الاستعباد والقمع والاستبداد، فكأننا به آخر الروائيين المنخرطين بقوة وعناد في القضايا الكبيرة ومن هنا (قلما نجد عبد الرحمن يلجأ إلى التزويقات الجمالية أو الشكلية المجانية أو اللفظية الفارغة، فهو لم يستجب إلا لنداء منطق الرواية ومنطق قوتها السردية الخاصة المسلحة بالمعلومات والتحاليل والوثائق).

يقول عنه الناقد صلاح فضل: (إن من أبرز إنجازات منيف أنه انتقل بالرواية العربية إلى أفق جديد متحرراً من سطوة الرواد المصريين بانفتاحه على الحركة السياسية القومية في توتراتها العنيفة وإمساكه بالعصب الحساس في الحياة المعاصرة في تقديس الحرية وحقوق الإنسان) وقد مثلت كل من "شرق المتوسط" و"الآن هنا" مؤشراً حاسماً لهذه النقلة النوعية في مسار الرواية العربية، ثم جاءت "مدن الملح" ومن بعدها "أرض السواد" (لتؤسسا وعياً جديداً بحياة الخليج العربي والعراق وكيفية اختمار مشاريع النهضة وإحباطاتها القاسية في هذه المنطقة البكر).

على أن أعظم ما يميز منيف هو قدرته على صوغ أيديولوجية تحريرية خارجة عن الأطر اليسارية والقومية التقليدية ومتناغمة إلى حد بعيد مع المراحل الجديدة في تطورات الوطن العربي وقدرته الفذة على تحويل الأفكار إلى صيغ جمالية بالغة القوة والتأثير وهو ما كان ينشده خطابه السياسي السردي، إذ أراد أن يتواصل مع قاع الوجود الذي انبثقت منه حياة الفرد العربي وحسبه أن ألم الاضطهاد كان يشكل أحد ملامح القوة والتماسك لكنه في الوقت نفسه كان يذري الأماني مع الريح الاستعبادية حتى كان الخلاص بعيد المنال ولكنه الأمل الذي لا مناص من التشبث بردائه، ولعله قد مثل ذلك البحث في خلفية المجتمع المضطهد في رواية (أرض السواد) وهو الاسم القديم للعراق، وقد أشار منيف إلى هذه الرواية في رسالة بعث بها إلى الناقد المصري فاروق عبد الرحمن يقول فيها (إنها تلتفت إلى ناس القاع أكثر من أي شيء آخر، برغم أن داود باشا، حاكم العراق خلال فترة محمد علي، هو العنوان أو أحد المحاور الأساسية، لكنني أردت من خلاله أن أصور بيئة ومرحلة، وهذا ما دعاني أذهب بعيداً في التفاصيل وحول أناس هامشيين، بحيث يبدو داود مجرد خلفية، ولقد اتبعت في هذه الرواية الخطوط المتوازية بحيث تبدو عدة روايات في رواية واحدة، تلتقي وتتقاطع وتتباعد، وكان بذهني طريقة القص العربي القديم، ولا أدري إلى أي حد تقترب النوايا من الإنجاز).

ونرى كم إنه مربك أمام بحثه الدؤوب في الاستفادة من عوالم الألم الواقع لصياغة الم واقع في الحال والذاكرة والخطاب، قلقة هو إظهار العائق المجرد أمام مسيرة مجتمع كلما خطى خطوة باتجاه الخلاص خطى الاستعباد خطوة ليوازيه ما زال حياً، فقد (عاش منيف ومات من دون أن يرى حصول بني قومه على حقهم في الحرية وحق مجتمعاتهم بالديمقراطية) وقد علمته تجربته في ومع التنظيمات (القومية) في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين والعيش في ظل انظمتها (المظفرة) والشمولية، إن الديمقراطية هي الأساس ليس فقط لبناء الدولة الحديثة بل لأقتصاد القضية القومية نفسها وبناء المجتمعات المتطورة، مجتمعات المساواة والحرية والعدالة وتكافؤ الفرص (وكم كانت خيباته كبيرة خلال عشرات السنين وهو يرى بأم عينه الانحرافات والاستبداد وتمزق المجتمعات العربية والبعد عن مسيرة التحرر الوطني باسم الشعارات الرنانة التي لم تعد تضرب أسماعه بعد أن بانت هشاشتها واستهتارها بكل ماله قيمة مؤثرة في النهوض بالمجتمع من القاع.

يقول عنه أحد اصدقائه المقربين أن عبد الرحمن كان بسيطاً ودوداً يحترم الناس ويحترم نفسه، لم يهادن أحداً، ولم يتراجع أمام الضيق الذي مر به خلال سنوات طوال، لم يساوم على معتقداته، كان حذراً دائماً من السقوط في الفخ الذي سقط فيه مئات المثقفين بل الآلاف منهم خلال المدة القريبة من التاريخ العربي، عندما أصر السلطان السياسي على توظيفهم لخدمة نظامه، كانت حساسيته عالية جداً تجاه السلطان مهما كانت مغرياته، فبقي سعيداً دائماً بأنه لم يقبل بماء السلطان ولم يسقط في وحل زريبته.

عاش في معظم بلدان العرب من بغداد إلى عمان إلى القاهرة إلى دمشق إلى بيروت من دون أن يحمل جنسية، فمنذ أن حرم من جنسية بلده صار يتنقل بجوازات مؤقتة "ممنوحة" له من بلدان أخرى، وفي عام ١٩٨٥ وهو في الرابعة والخمسين، خط عبد الرحمن منيف سيرته بيده وسلمها إلى الأب كامبل اليسوعي في مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر في جامعة القديس يوسف في بيروت، وكان الأب كامبل شرع في إعداد قاموسه عن كتاب العربية المعاصرين وظهرت سيرة عبد الرحمن منيف الذاتية حتى ذلك الحين في المجلد الثاني من "إعلام الأدب العربي المعاصر" الذي حرره الأب كامبل والصادر في بيروت في عام ١٩٩٦ عن المعهد الألماني للأبحاث الشرقية وهذا نصها بالكامل:

سيرة ذاتية

"على طريقة الكثيرين من عرب نجد، ترك أبي موطنة الأصلي مع قافلة من قوافل الإبل، وبدأ رحيله بحثاً عن الرزق، كان يتوقف ما توقفت القافلة، أو حين لا يستطيع مواصلة السفر، لذلك كثر سفره وأطال ترحاله، وكانت له محطات على الطريق. وصل في رحلته الأولى إلى العراق وسوريا، وبعد شهور طوال امتدت أكثر من سنة، عاد إلى نجد، وبعدما استراح قليلاً شد رحاله وبدأ من جديد وفي كل رحلة جديدة يصل إلى أماكن أبعد ويقيم فترات أطول، لكن الحنين إلى نجد لم يفارقه، بعدما جمع ما يكفي لأن يتزوج ويستقر، تزوج، لكن رغبة السفر لم تفارقه، فحمل عائلته الصغيرة ورحل، وفي رحلاته الجديدة بدأ يطيل الإقامة في محطات السفر، وبدأ يقيم روابط علاقات بالإمكنة الجديدة وبالناس الذين فيها، فأقام فترات في البصرة وبغداد، ثم عاود حنين السفر فرحل إلى دمشق واقام هناك فترة ليست قصيرة وفيها تزوج من جديد، وتاجر وربح وخسر وكان إذا ارتحل من جديد يريد بيتاً يعود إليه سريعاً، وهكذا أصبحت الشام "نجداً" أخرى. لكن ما كانت السنوات تمر وفي فترة التغيرات الكبرى في الثلث الأول من هذا القرن، وبعدما قامت الحدود وجوازات السفر، وقامت الحكومات والممالك، أصبحت الحركة أصعب وأبطأ وأصبحت مقيدة بكثير من الشكليات والاعتبارات ولذلك آثر أن يختصر جزءاً من رحلاته، وأن يثبت آخرين مكانه، فكان يرسل أقرباءه وأصدقاءه وأولاده الكبار في الرحلات الجديدة في هذه الفترة وعلى التحديد في نفس اليوم الذي وقع فيه أول امتياز بترولي بين العربية السعودية والشركات الأمريكية، وبعدما لم يعد ابي قادراً على البقاء أكثر في دمشق ارتحل من جديد، وهنا أولد أنا، بعد شهور قليلة من رحيله، في عمان.

كان ينوي أن يقيم فترة قصيرة في عمان وبعد أن يستريح يواصل سفره إلى نجد ليستقر هناك، وليقضي ما تبقى له من أيام، بعدما تعب من السفر والانتقال، وبعدما تقدم بالعمر.

ولدت في عمان كآخر أبناء أبي، ولأن الأسرة قد كبرت وامتدت فقد أصبحت ثقيلة الحركة، مما اضطرها إلى أن تقضي وقتاً طويلاً في الاستعداد لمواصلة السفر، وخلال هذا الوقت مرض أبي وما لبث أن مات، مما أدى إلى تغيير كبير، بما في ذلك ضرورة البقاء في عمان فترة من الزمن لتدبر العائلة أمرها خلال ذلك.

في عمان ولدت وعشت سنوات الطفولة، حيث تعلمت، أول الأمر في الكتاب، مثل جميع أبناء جيلي، أو أكثرهم، انتقلت بعدها إلى المدرسة الابتدائية، ولأن الفترة التي عشت خلالها كانت فترة التغييرات الكبيرة والعاصفة، فقد تأثرت تأثيراً كبيراً ومباشراً، وكان الأمر مماثلاً في المرحلة الثانوية، بعد انتهاء الدراسة الثانوية انتقلت إلى بغداد لالتحق في جامعتها، وقد حصل هذا خلال فترة مهمة من تاريخ العراق، مطلع الخمسينيات، وفي هذه الفترة تعرفت على أجواء وأفكار وأشخاص كثيرين، وتعرفت على التيارات التي بدأت تغير فكر الجيل، أدبياً وسياسياً وفنياً وكنت اكتفي بالمتابعة دون رغبة أو محاولة الكتابة أو المشاركة عدا المساهمة في النشاط العام، والتي تغلب عليه الاهتمامات السياسية بالدرجة الأولى، استمر الأمل كذلك في أمكنة متعددة، إلى أن تأكدت من عدم جدوى العمل السياسي دون أساس فكري قوي، ومن ضرورة مساهمة ومشاركة وسائل التعبير الأخرى في العمل السياسي، وكان ذلك انصرافي إلى الأدب إلى الرواية بشكل محدد، وقد حصل ذلك في نهاية الستينيات، وبعد خيبة أمل كبيرة بالمؤسسات السياسية وبالنتائج التي تحققت. منذ إنجازي روايتي الأولى "الأشجار.. واغتيال مرزوق" في ربيع ١٩٧١ تأكدت أني اكتشفت طريقي وأني من هذا الطريق استطيع أن أسهم في تغيير المجتمع وخلق مجتمع أكثر إنسانية وحرية وعدالة، منذ ذلك التأريخ وحتى الآن أجد أن الرواية هي عالمي الحقيقي وأني عن طريق هذه الوسيلة يمكن ان أحارب القبح والقسوة والهمجية والتخلف، وأبشر بعالم أفضل وبحياة غنية تستحق أن تعاش، خاصة بالنسبة إلى الأجيال القادمة، ومن أجل ذلك، ارتحلت إلى أماكن عديدة، لا أزال ارتحل، من أجل أن تقال الكلمة النظيفة والصادقة والبعيدة عن إغراءات السهولة والسلطة ومن أجل أن تكون طليقة من كل قيد".

بهذه السطور القليلة كتب منيف سيرة حياته وحياة عائلة انجبت واحداً من أهم الروائيين العرب، سيرة مؤلمة وشاقة وحالمة، والآن ما الذي تبقى من ذلك الحلم؟ ما الذي تحقق منه وما الذي سيتحقق؟ هذا ما لم نعرفه في غليان الحياة الجديدة، ولكن الذي نعرفه أن عبد الرحمن منيف حاز على عدة جوائز أبرزها جائزة القاهرة للإبداع الروائي التي منحت للمرة الأولى عام ١٩٩٨، كما فاز بجائزة سلطان العويس في دولة الإمارات العربية عام ١٩٨٩ كما تناول أعماله الإبداعية العديد من النقاد والكتاب والدارسين والف العديد من الدراسات عن تجربته الروائية الفريدة، فطوبى لعبد الرحمن منيف مبدعاً وإنساناً.

اتهامات متبادلة بشأن سرقة رواية مصرية واستنساخها

اتهم ناقد مصري كاتب رواية "عمارة يعقوبيان" بانه "استنسخ افكار" المسرحي الراحل نعمان عاشور "من دون سرقتها" وذلك ردا على مقال يتهمه بسرقة الرواية التي نالت رواجا واسع النطاق في الاعوام الاخيرة في مصر.

وقال الناقد صبري العسكري المعروف باسم محامي الادباء في مصر لفرانس برس ان كاتب الرواية علاء الاسواني "استنسخ افكار مسرحية للراحل نعمان عاشور لكنه لم يصل الى حد سرقتها".

وجاء هذا الاتهام اثر مقال نشره موقع "الجزيرة نت" مؤخراً بعنوان "صبري العسكري سرق رواية عمارة يعقوبيان".

واضاف ان مقالا سينشره السبت المقبل لم يتضمن ما ذكره موقع "الجزيرة نت" اتهاما ب"السرقة للاسواني من اعمال نعمان عاشور لكني اجريت مسحا لاعمال عاشور مع الرواية فوجدت تقاطعات كثيرة بينهما".

وتابع ان الاسواني "استنسخ مسرحيات عاشور لانني لم اجد اركان السرقة لكنني وجدت افكار عاشور المعروفة للنقاد".

وحدد التشابه بين اعمال عاشور و"عمارة يعقوبيان" التي حققت اكبر مبيعات للرواية المصرية المعاصرة حيث طبعت اكثر من ثلاث مرات بعد صدورها قبل عامين وحققت ما لم تحققه روايات كبار الكتاب المصريين خلال العشرين عاما الاخيرة.

وراى العسكري "ملامح لشخصيات مشتركة في الرواية وفي اعمال عاشور وصولا الى استخدام اسماء الشخصيات ذاتها عدا عن وجود صيغة" مبدئية بين عنوان الرواية "عمارة يعقوبيان وعنوان مسرحية نعمان "برج المدابغ".

وتابع ان "كل منهما حمل دلالة تعدد الطبقات والصراع فيما بينها".

واعتبر العسكري ان اخطر ما في هذا الاستخدام بناء عاشور اعماله على العنصرين الوحيدين وهما الصراع الطبقي والتطرق الى المرحلة التاريخية ذاتها بعد ثورة ١٩٥٢ التي اطاحت بالملكية.

الا ان الناقد فاروق عبد القادر يرفض مقولة العسكري بشأن "فكرة استنساخ الشخصيات فالاسماء متشابهة ومتداولة كثيرا في المجتمع المصري" واكد ان الاسواني "لم يسرق من اعمال عاشور لكنه استفاد من افكار تركز عليها الدراما العالمية مثل الحراك الاجتماعي والفساد السياسي والاخلاقي".

واضاف "برغم ان الرواية متوسطة القيمة، فان فيها شخصيات لم تتطرق لها اعمال عاشور مثل الصحافي الشاذ جنسيا والشاب ابن غرف السطوح في العمارة الذي تحول الى ارهابي يقتل في نهاية الرواية".

وختم قائلا "اخذت (الرواية) من كل شيء بدءا من وقوع احداثها في وسط البلد والفارق الصارخ بين سكان الشقق وغرف السطوح ونماذج الفساد السياسي والاخلاقي والجماعات الدينية". يشار الى ان كاتب السيناريو وحيد حامد حول الرواية الى فيلم بمشاركة نجوم السينما الذين اجتمعوا للمرة الاولى بعد سنوات طويلة بينهم نور الشريف وعادل امام ويسرا واسعاد يونس.

معرض القاهرة الدولي للكتاب حقق اكبر المبيعات هذه السنة

رياض ابو عواد

قال ناشرون عرب شاركوا في الدورة ٣٧ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب التي انتهت الثلاثاء ان حجم مبيعاتهم ارتفع هذا العام مقارنة بالاعوام الماضية بنسب جيدة برغم مصادرة عدد من الكتب التي احضروها معهم.

وقال مدير مبيعات المؤسسة العربية للنشر الاردنية اللبنانية مأمون الكيالي "زادت مبيعاتنا عن العام الماضي والذي سبقه بنسبة جيدة وهذا ينطبق على عدد من دور النشر التي تربطنا علاقات معها".

ولم يعط الكيالي ارقاما محددة لكنه اوضح ان معظم المبيعات تناولت العناوين الجديدة التي اصدرتها الدار خلال العام الماضي.

واكدت الامر نفسه دار الحوار السورية التي يملكها الروائي السوري نبيل سليمان التي قال مديرها انه "حقق انجازا على صعيد المبيعات هذا العام بعد ان تغيب العام الماضي عن المشاركة في المعرض نتيجة انخفاض المبيعات في الاعوام الماضية الى جانب حجم المصادرات .. وكانت اعلى نسبة من مبيعاتنا تتعلق بالعناوين الجديدة التي اصدرتها الدار خلال العامين الماضيين".

من جهته اشار صاحب دار المحروسة المصرية خالد زغلول ان مبيعاته حققت بدورها "انجازا جيدا هذا العام خصوصا كتاب +الجماعات الاسلامية -رؤية من الداخل- لمنتصر الزيات التي حققت في الاسبوع الاول للمعرض مبيعات تجاوزت ١٢٠٠ نسخة".

واكد مسؤولو جناح دار علاء الدين السورية ان "جميع نسخ الكتب التي الفها فراس سواح والبالغ عددها ١٣ عنوانا من ابرزها (لغز عشتار) و (الرحمن والشيطان في الديانات الشرقية) و (مغامرة العقل الأولى) و (دين الانسان) قد نفدت خلال الاسبوع الاول من المعرض ولو كنا احضرنا معنا ضعف النسخ لكانت نفدت بسبب الطلب الشديد عليها".

وفي مجال الرواية اشار مدير توزيع دار المدى العراقية نوفل صالح الى ان رواية غبريال غارسيا مركيز الاخيرة التي ترجمها صالح علماني (ذكريات غانياتي الحزينات) حققت مبيعات جيدة برغم انه سبق ان ترجمت في مصر بعنوان اخر. ولم يعط ارقاما محددة.

وابدى غالبية الناشرين العرب وبينهم خالد المعالي صاحب دار الجمل للنشر في المانيا "استغرابها" من المصادرات التي تعرضت لها خصوصا انها وجدت العديد من العناوين التي صودرت منها "تباع في المعرض لدى دور نشر اخرى".

واكد معالي ان الكتب التي صودرت منه العام الماضي لم تعد اليه. وهذا ما اشار له ايضا الكيالي الذي اوضح ان "المصادرين لا يقومون بتسليمنا اي اشعار يدل على المصادرة وعندما نغادر لا يعيدون لنا الكتب التي صادروها بعكس الدول الاخرى التي تعيد لنا الكتب فور مغادرتنا البلاد"

واشار في هذا الصدد انه "راى كتبا مصادرة منه تباع في سوق الازبكية المتخصص ببيع الكتب القديمة الذي يعرض ضمن جناح خاص للباعة في المعرض".

ورغم ذلك ينكر المسؤولون المصريون ان هناك اي مصادرات للكتب.

وكانت الهيئة المصرية العامة للكتاب اكدت لوكالة فرانس برس انه لن تتم مصادرة اي كتاب.

وهذا ما دفع المحرر الثقافي في اسبوعية المصور المصرية حلمي النمنم ان يتحدث في ندوة رئيس الوزراء المصري احمد نظيف ضمن البرنامج الثقافي للمعرض بشان المصادرات مطالبا بتحديد الجهة المسؤولة عن ذلك.

وهو ما اكده ايضا الصحفي في اسبوعية اخبار الادب محمد شعير في مقالته الاسبوع الماضي متسائلا "اذا لم تكن الرقابة هي التي صادرت الكتب فهل هي عبارة عن سرقات صغيرة" واضاف " يجب ان توقف مصر هذه الممارسات وان تتعامل بشكل متحضر وان تعيد الكتب المصادرة الى اصحابها لدى مغادرتهم".

يشار الى ان الهيئة المصرية اكدت امس الاربعاء ان المبيعات حققت انجازا جيدا وان الدورة المقبلة ستشهد خطوات نحو "تطوير المعرض والبرنامج الثقافي حتى يكون المعرض بالمستوى الذي يتناسب مع مكانة مصر عربيا ودوليا".

واعلن القائم باعمال الهيئة وحيد عبد المجيد في ندوة لهذه الغاية ان المانيا ستكون ضيف شرف الدورة المقبلة في حين ستحل مصر منفردة كضيف شرف لمعرض فرنكفورت لعام ٢٠١٠ بعد ان شاركت العام الماضي الدول العربية مجتمعة كضيف شرف في هذا المعرض العام الماضي.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك افتتح المعرض في ٢٦ كانون الثاني الماضي.

وشاركت في المعرض ٢٦ دولة يمثلها ٥٢٠ ناشرا.